فلا وجه لاتيانهم وايضا سائر الانبياء لم يكونوا مبعوثين
ووجب الايمان بهم وما جاؤا به لكونهم مصدقين من جهة
الحكيم بالمعجزات ذهب انه قارئ كاتب فانهم لم يؤمنوا به
من الوجه الذى امنوا منه بموسى وعيسى على ان المنزلين
لنبينا بمعجزين وهذا المنزل معجز فاذا هم مبطلون
حيث لم يؤمنوا وهو امى ومبطلون حيث لم يؤمنوا
وهو غير امى ولما كان التقدير ولكنه لاريب لهم اصلا
ولاشبهة لقولهم انه باطل قال تعالى **بل هو** اى القرآن
الذى جئت واربتابوا فيه فكانوا مبطلين لذلك على كل
تقدير **ايات** اى دلالات **بينات** اى واضحات جدا
فى الدلالة على صدقك **فى صدور الذين اوتوا العلم**
اى المؤمنين يحفظونه فلا يقدر احد على تحريف شئ منه
لبيان الحق لديهم وفى ذلك اشارة الى ان خفاءه عن
غيرهم وقال ابن عباس وقتادة بل هو يعنى محمدا صلى
الله عليه وسلم ذو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا
العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعته ووصفه فى
كتبهم **وما يجحد** وكان الاصل به ولكنه اشار الى عظمته
بقوله تعالى **بآياتنا** اى ينكرها بعد المعرفة على ما لها من
العظمة باضافتها الينا والبيان الذى لا يجهله احد الا
الظالمون اى المتوغلون فى الظلم المكابرون فان قيل
ما الحكمة فى قوله تعالى ههنا قال الظالمون ومن قبل قال
الكافرون اجيب بان ما من حرف ولا حركة فى القرآن
الا وفيه فايدة ثم ان العقول البشرية تدرك بعضها
ولا تصل الى اكثرها وما اوتى البشر من العلم الا قليلا ولكن
الحكمة ههنا انهم قبل بيان المعجزة قيل لهم ان لكم المزايا

فلا

فلا تبطلوها بانكار محمد صلى الله عليه وسلم فتكونوا كافرين
فلفظ الكافر هناك ابلغ فمنعهم عن ذلك استنكافهم عن
الكفر ثم بعد بيان المعجزة قال لهم ان جحدتم هذه الاية
لزمكم انكار ارسال الرسل فتلتحقون فى اول الامر
بالمشركين حكما وتلتحقون عند جحد هذه الايات
بالمشركين حقيقة فتكونوا ظالمين اى مشركين كما
قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم لفظها هنا ابلغ ولما
كان التقدير جحدوها بما لهم من الرسوخ فى الظلم
ولم يجحدوها ايمان فضلا عن كونها بينات عطف
عليه قوله تعالى **وقالوا** موهمين مكرا اظهار النصفة
بادنى ما يدل على الصدق **لولا** اى هلا **انزل عليه**
اى محمد صلى الله عليه وسلم على اى وجه كان من وجوه
الانزال **ايات** اى تكون بحيث تدل قطعا على صدق
الاتى بها **من ربه** اى الذى يدعى احسانه اليه كما انزل
على الانبياء قبله كناقة صالح وعصى موسى ومايدة عيسى
عليهم السلام ليستدل بها على صدق مقاله وصحة
ما يدعيه من حاله وتحمزة وحفص وابو عمرو وابن عامر
وحفص ايات بالجمع لان بعده قل انما الايات بالجمع
اجماعا والباقون اية بالافراد لان غالب ما جاء
فى القرآن كذلك ولما كان هذا انكارا للشمس بعد
سئ وقتها وكابرة فيما تجرى به من المعجزات بعد
حقوقها اشار اليه بقوله تعالى **قل** اى لهم ارجاء
للعنان حتى كانك ما اتيتهم بشئ **انما الايات عند**
الله اى الذى له الامر كله ينزل اية اية شاء فلا يقدر
على انزال شئ منها غيره فانما الاله هو لا سواه ولو شاء

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)